« ليستكشف مع الحكومات المضيفة ومع اسرائيل الوسائل العملية لنشدان التقدم حول مشكلة لاجئي عرب فلسطين » · وكان هذا الاقتراح منسجما مع قرار الجمعية العامة الرقم ١٦٠٤ الصادر في ٢١ نيسان ١٩٦١ ، الذي طلب من لجنة المصالحة العثور على طرق « لتسهيل اعادة اللاجئين الى وطنهم واعادة توطينهم وتأهيلهم الاجتماعي » · (٨٣)

ذهب جونسون الى الشرق الاوسط في ايلول في الجزء الاول من مهمته ورفع تقريرا كملحق لتقرير لجنة المصالحة التاسع عشر الصادر في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٦١ · وفي ذلك التقرير لاحظ انه على الرغم من علامات التصلب ، فان رجال الدولة المسؤولين في كلا الجانبين يريدون السلام بطريقة عامة وكهدف بعيد المدى · ولكنهم كانوا غير مستعدين للقيام بالتعديلات الضرورية · ولاحظ جونسون « وجود تصميم عنيد في كلا الجانبين » · وكانت توجد درجة كبيرة من عدم الثقة والريبة والخوف الفعلي في كلا الجانبين · وكان الخوف يكمن في اساس السياسات الحكومية مما يشكل حاجزا خطيرا للتقدم حول اية قضية ينقسم حولها الفريقان ·

وقال تقرير جونسون ان كلا الجانبين يميل الى رؤية مشكلة اللاجئين كجزء لا يمكن فصله عن القضية الفلسطينية ككل ، ومع هذا فقد أعربا عن رغبة ـ مع تحفظات ـ في النظر في عملية خطوة فخطوة قد تؤدي الى تقدم حول مسألة اللاجئين دون تعديل مواقف الحكومات المعنية حول القضايا الاخرى · والى ذلك قال جونسون ان كلا الجانبين ينظر الى محنة اللاجئين الحالية ومستقبلهم بالدرجة الاولى من وجهة نظر المصلحة القومية ، علما بأن كلاهما اعرب عن اهتمام انساني واعترفا بالحاجة الى لفت بعض الانتباه الى حقوق ورفاه اللاجئين · وفي حين ان هذا لا يعني الرغبة في التنازل عن المصالح القومية ، فانه يشير الى رغبة واعية في ملائمة الاثنين ·

وادرك تقرير جونسون ان الحاجة الى مساعدة ستبقى ضرورية لوقت طويل وانه سيكون من غير الحكمة للامم المتحدة او الحكومات الاخرى الا تفترض انه سيكون هناك لاجئون فلسطينيون لعقد اخر من الزمن على الاقل · كانت ثمة اشارات عديدة الى انه لا يمكن تحقيق اي تقدم حول المسألة دون تسوية شاملة او قبل التسوية الشاملة ، لكن جونسون اعتقد ، على أساس الرغبة التي اعرب عنها الفرقاء ، انه تجدر به مواصلة جهوده ·

واستنتج التقرير بان التركيز يجب ان يكون على اللاجئين وانه يجب الحصول على تعاون الحكومات المعنية · فلن تكون هناك نهاية مبكرة للمشكلة ، التي يجب ان تعالج على اساس الخطوة خطوة مع ما يرافق ذلك من اليات ملائمة واجراءات وتقديم معونة فنية ·

ابتدأ جونسون جولة ثانية في المنطقة في الخامس عشر من نيسان عام ١٩٦٢ ، وكان ما يزال واثقا من استعداد الفرقاء للتحرك نحو حل ، مهما كان بطيئا · واحد مقترحاته الجديدة نصحت اللاجئين بالتعبير عن تفضيلهم للعودة الى بيوتهم السابقة او مواقع جديدة في اسرائيل او استيطانهم في اراضي عربية او اماكن اخرى · وكان بامكان اسرائيل ان ترفض اخطار الامن الفردية ، وسيكون متوقعا من اسرائيل بمساعدة خارجية ان تعوض على اللاجئين الممتلكات التي خسروها ، وستساعد الامم المتحدة ايضا في عملية اعادة التوطين · ولن يحصل اللاجئون بالضرورة على اختيارهم الاول وستكون الامم المتحدة مسؤولة عن اعطائهم المعلومات الكاملة عن اختيارهم · (٨٤)